﴿ عطارد ﴾

كان عطارد في اوائل شهر مارس نجم مساء في ابعد بعده عن الشمس وكانت مراقبته سهلة . وذلك في المناطق الباردة نادر لافوله قبل زوال الشفق عنها . فجاء في جريدة منشستر جاردين فصل في هذا الشأن نلخص منه ما يأتي :

يقال ان كوپرنيكس واضع علم الهيئة الحديث قضى حياته دون ان يرى عطارد مرة واحدة من بولونيا ولعل ذلك حديث ملفق فمن كان في شوق الى وجه عطارد فان المشار اليه يقابل العيون في قبته الزرقاء في جوار الشمس الغاربة بين الساعة ٦ و٧

اما ترجمة زائرنا الكريم فهو شقيق الشمس على مذهب وقيل بنيمين اولادها . ومهما يكن فهو من تناء كورتها وجارها بيت بيت . وله فيها شغف المحب بالحبيب الاول . وشغله الشاغل حومه من حولها وعبثه بهدّاب قطيفتها وتطوحه بحبال نورها ورجاحة جاذبيتها . وكل هذا من الاعذار المقبولة في جفائه واعراضه عن المناظير العديدة التي لا تزال تقرئه سلام الاحباب . ولو ضن عليها بالجواب . وتسائله عن حاله ولو لم يبرز لها انفة من تحت الحفة الضباب . فهي لا تعتب عليه اذا ولاها صفحة الهجر . ولها على تأثره صبر عجيب فكلما اغلق في وجهها باب المغيب تطلعت اليه من نافذة الفجر . فلا تزال في رصده صباح مساء . على حد قول الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخراً واذكره لكل غروب شمس

لانه كالزهرة يكون تارة نجم مساء واخرى يتقمص نجم صباح . وطالما خدع الاقدمين فحسبوه اثنين وكان المصريون يسمون الواحد ست والاخر هوروس والهنود سموهما بوذا وروهنيا . واليونان ابولو ومركور . ولعل العرب اسدهم رأيا فقد سموه المنافق

والمصريون اول من تنبهوا الى انه ليس هناك سوى سيار واحد يدور حول الشمس . ولو كانت الارض ثابتة لكنا نراه يتم دورته في ٨٨ يوماً . ولكنه ريثما يقطع فلكه تكون ارضنا قد تقدمت في فلكها فلا يدركها الا بعد ٢٨ يوماً تقريباً ولولا اهليلجية فلكه وفلكنا لكان ذلك مطرداً ولكنه يقرب الى ١١ مليون فرسخ من الشمس ويبعد الى ١٧ مليوناً فترى مداره الظاهر يختلف بين ١٠٦ ايام و١٣٠ يوماً . وهو في مسيره كثير التعسف . فذهب بعض اهل الرصد الى ان بينه وبين الشمس سياراً يحيد به عن طريقه على غير انتظار كما جرى لاورانس مع نبتون . وكان من اصحاب هذا المذهب لفريه مكتشف نبتون . ولم يكد لفريه يبدي رأيه سنة ١٨٥٩ حتى افاده الدكتور لسكربو انه رآه في ٢٦ مارس من تلك السنة وانه لحظ حركته والدكتور لسكربو اول من زعم انه رأى طريد عطارد وسماه فلكان والاله فلكان عند الاقدمين مثل قزح عند العرب

فاعتبر لفريه كلام لسكربو وسلك في البحث عن فلكان مسلكه في تعقب نبتون فمن الممكنات التي اداه اليها البحث سنة ١٨٧٦ ان السيار فلكان يدور حول الشمس في ٣٣ يوماً وان عدم ظهوره يدل ان فلكه شديد الميل وقد قدر ان فلكان يمر على الشمس في ٢٢ مارس سنة ١٨٧٧ . فاذ كيت على الشمس العيون والارصاد من جميع انحاء المعمور

ولكنهم لم يقفوا على اثر لهذا البرغوث المختبيء في فروتها . وبقيت تعسفات عطارد عقداً للفلكيين الى ان يأتيهم لفريه آخر ابرع من الاول

اما فلكان الذي لاح للسكربو فهو سفعة صغيرة تضرج بها خد الشمس وكان لسكربو منذ اشهر يرصد الشمس ولا يحلم الا بالسيار الجديد فقال حين رآها هو هـذا . ويثبت ذلك تعديل حركة فلكان فان الشمس تدور على نفسها في ٢٥ يوماً قرب خطها الاستوائي وفي ٢٧ يوماً على عرض ٤٠ درجة من كرتها . وذلك غير بعيد من الحركة التي قدروها لفلكان

وقد انخدع كثيرون غيره بسفع الشمس وسواها منهم الاميركيـان وطسن وسويفت وقـد انخدعا في كسوف ٢٩ يوليو سنة ١٨٧٨ بنجمين ثابتين هما ثيتا وزيتا من السرطان

اما تعسف عطارد فلعله ناشيء عن مجاذبة حلقة من النيازك دائرة حول الشمس كالحلقة التي بيننا وبين المريخ . فلا تجمع المناظير من النور المنعكس عن ذراتها على هذه المسافة ما يكفي لتمثيل صورة لتلك الذرات . ولعلها هي تلك الغدائر النورانية التي ترى احياناً حول الشمس وقت الكسوف

وليس بغريب ان يكتم عطارد بعض اسراره عن باصرة العلم الحديث فانا قريبو العهد بجهل كثير من شؤونه فقد كانوا يزعمون ان عطارد يدوم على نفسه في مدة ٢٤ ساعة تقريباً وفي تقدير شيرتي سنة ١٨٩٩ انه لا يدور على نفسه الا بدورانه حول الشمس كالزهرة حولها والقمر حولنـا . فعام عطارد ٨٨ يوماً ويومه عامه وهو على احد جانبيه نهار لا يعقبه ظلام وعلى الجانب الاخر « ليل لا صباح له كأن اول يوم الحشر اخره » فان كان مأهولا كان الناس فيه صنفين خفافيش وابالسة . وهم يقدرون انما يصلاه